Journal of Humanities and Social Sciences Researches (JHSSR)

ISSN: 2958-3160 (Online)

The Digital Literary Discourse: Creation and Reception in Microfiction by the Writer Dorria Farhat

Linda Mohammad Hijazi[1]

[1]Master's student in the Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Letters and Human Sciences, Lebanese University, Beirut, Lebanon.

* Corresponding author: hijazilinda7@gmail.com

Received: 11/12/2024 Accepted: 1 /01/2025

Abstract

A significant debate has arisen in the critical arena due to the tremendous advancements in the fields of media, multimedia, and the use of modern technologies. This shift from the realm of paper texts to the realm of digital texts has affected two essential aspects of literary theory: creativity and reception.ىThis has necessitated attention to the specific nature of digital literary discourse and the characteristics of the digital text itself. In the digital text, the word is combined with images, sound, and color, and is linked to interactive connections and channels. A careful observer of digital texts, especially the very short story as a model, both in terms of writing and literary reception, raises profound questions, seeking to understand how the paper-based story, relying on written language, transitions into the digital story using digitization techniques. When a digital reader's senses encounter the visual image (the formation of images, colours, sentence movements, and videos) and the audible music (auditory formation), they continue to search for the nature of producing narrative meaning and deepening the artistic vision in the very short story. For this reason, the study will aim to answer various issues related to the concept of digital literature and reveal the procedural tools capable of creating digital literature through the very short story. It will seek to clarify the key technical concepts in the structure of digital literary texts and the various links that govern the interactive nature.

Keywords: Digital time, digital literature, digital author, digital reader, virtual space, intertextuality.

الخطاب الأدبيّ الرقمي (الإنتاج والتلقي بالقصة القصيرة جدا) للقاصّة دريّة فرحات

ليندا محمد حجازي[1]*

[1] طالبة ماجيستير في قسم اللّغة العربيّة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان.

***البريد الإلكتروني :** hijazilinda7@gmail.com

الملخص

حصل جدلٌ كبيرٌ في الساحة النقدية نتيجةً للتطور الهائل في مجال الإعلام والملتيميديا واستثمار الوسائط المتعدّدة والتكنولوجيا الحديثة نتيجة الانتقال من فضاء النصّ الورقيّ إلى فضاء النصّ الرقميّ، ممّا مسّ المرجع في جوهريْن هامين من نظرية الأدب، وهما عمليتا الإبداع والتلقي.

وهذا ما استوجب الانتباه إلى خصوصيّة الخطاب الأدبيّ الرقميّ وطبيعةِ النصّ الرقميّ في حد ذاته، النصّ الذي تأتلف فيه الكلمة مع الصورة والصوت واللون ويرتبط بوصلات وقنوات تفاعليّة..

DOI: https://doi.org/10.33687/jhssr.004.01.0425

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

وإن المتابعَ للنصوص الرقمية وبخاصة القصّة القصيرة جدًا أنموذجًا، كتابةً وتلقيًا أدبيًّا.. يطرحُ تساؤلاتٍ عميقة، مستوضحًا عن كيفيةِ عبورِ القصّة الورقيّة التي تعتمد اللّغة المقروءة إلى القصّة الرقميّة باعتماد تقنيّات الرقمنة...
وإن القارئَ الرقميّ حين تصطدم حواسُّه بالصّورة المرئيّة (تشكيل الصورة والألوان وحركة الجمل والفيديوهات..) والموسيقى المسموعة (التشكيل السّمعيّ)، يظلّ باحثًا عن ماهيةِ إنتاج الدلالةِ القصصيّة وتعميق الرؤية الفنية بالقصّة القصيرة جدا...
ومن أجل ذلك ستسعى الدراسة إلى الإجابة عن شتّى الإشكاليّات المتعلّقة بمفهوم الأدب الرقميّ وستكشف عن الأدوات الإجرائيّة القادرة على خلق أدب رقميّ بالقصّة القصيرة جدّا، ساعيةً في ذلك إلى استجلاء أهمّ المفاهيم التقنيّة في بنية النصّ الأدبي الرقمي، ومجمل الروابط التي تحكم الخاصيّة التفاعليّة..

كلمات مفتاحية:
الزمن الرقميّ، الأدب الرقميّ، المؤلّف الرقميّ، القارئ الرقميّ، الفضاء الافتراضيّ، التّناصّ الاسترقاميّ.

المقدمة

ظهر الأدب الرقمي كجنس أدبي جديد في الساحة الأدبية، كتابةً ونشرًا على وسيطٍ هو بمثابة شاشة كمبيوتر، ولعلّ ما يميّزه عن باقي الأجناس أنّه للوهلة الأولى يظهرُ على جدار المتصفِّح معتمدًا على دمجِ الوسائط الإلكترونيّة المتعدّدة، سواء بالوصلات النصيّة و/أو الصوتيّة، أو/ والحركيّة..

واستنبط أفضيةً تسمح للقارئ بالمشاركةِ أو بالتحكّم والنّقد وتباين الرؤى الفكريّة، وتمنح للقارئ مساحة للتّفاعل والمعرفة واسعة.

وانطلاقًا من تداعيات عصر السيولة الذي أنتج الأدب الاستهلاكيّ، والذي يمازج بين الأدب، وتكنولوجيا الاتّصال الحديثة، ويَصهر الثقافة الصّلبة للأدب الورقيّ ويستبدلها بثقافة جماهيريّة استهلاكيّة.

وعطفاً على مقاربة السيولة لزيجمونت باومان (*) نودّ طرحَ الأسئلة الآتية:

- ماذا يُقصد بالأدب الرقميّ؟ وما هي أهمّ مميزاته وخصائصه!؟
- ما هي أهمّ المفاهيم التقنيّة في بنية النّص الأدبيّ الرقميّ؟
- ما الأدوات الإجرائيّة القادرة على خلق أدب رقميّ بالقصّة القصيرة جدًّا؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليطه الضوء على التحول الجوهري الذي أحدثته التكنولوجيا الحديثة في بنية النص الأدبي، حيث يساهم في فهم عميق لطبيعة الخطاب الأدبي الرقمي، وما يميزه عن النص الورقي التقليدي. كما أنه يقدم رؤية شاملة للأدوات والتقنيات الإجرائية اللازمة لخلق نصوص أدبية رقمية تفاعلية، مع التركيز على القصة القصيرة جدًا كنموذج.

يسعى البحث إلى إبراز أهمية استخدام الوسائط المتعددة في تقديم تجربة أدبية جديدة ومتنوعة، تعزز العلاقة بين النص والقارئ الرقمي. بالإضافة إلى ذلك، يهدف إلى فتح آفاق جديدة للدراسات الأدبية والنقدية المتعلقة بالأدب الرقمي، مما يسهم في تطوير هذا المجال وتعميق النقاش حول مستقبل الإبداع الأدبي في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة.

من خلال ما تقدم تتجلى أهمية البحث في الآتي:

1- **تسليط الضوء على الأدب الرقمي :**يوضح البحث تأثير التكنولوجيا الحديثة والوسائط المتعددة على النص الأدبي، مما يُبرز التحول من النص الورقي إلى النص الرقمي.
2- **دراسة القصة القصيرة جدًا كنموذج :**يقدم البحث فهمًا معمقًا لمفهوم القصة القصيرة جدًا الرقمية، ويستعرض كيفية دمج الوسائط المتعددة مثل الصورة والصوت والحركة في النصوص الأدبية.
3- **تطوير الأدوات النقدية :**يساهم في تقديم أدوات ومفاهيم نقدية جديدة لفهم الأدب الرقمي وتقييمه، مما يعزز النقاش الأكاديمي حول هذا المجال الناشئ.
4- **تعزيز العلاقة بين النص والقارئ الرقمي :**يساعد في استكشاف طبيعة التفاعل بين النصوص الرقمية والقارئ، مع التركيز على توظيف الوسائط الحديثة في إثراء تجربة التلقي.
5- **فتح آفاق جديدة للدراسات الأدبية :**يساهم في تطوير الدراسات الأدبية والنقدية المتعلقة بالأدب الرقمي، مما يدفع باتجاه رؤية مستقبلية للإبداع الأدبي في ظل التكنولوجيا المتطورة.

DOI: https://doi.org/10.33687/jhssr.004.01.0425
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

تتمثل الإشكالية المحورية للبحث في دراسة تأثير التحول من النص الورقي إلى النص الرقمي على عمليتي الإبداع والتلقي الأدبي، مع التركيز على القصة القصيرة جدًا كنموذج. يسعى البحث إلى استكشاف الكيفية التي تُعيد بها الوسائط الرقمية تشكيل النصوص الأدبية، وما يترتب على ذلك من تغييرات في طرق الكتابة والتلقي في ظل البيئة التفاعلية الجديدة التي تجمع بين الكلمة والصورة والصوت والحركة.

يهدف البحث إلى الإجابة عن التساؤلات المتعلقة بكيفية عبور الأدب التقليدي إلى فضاء الأدب الرقمي، والآليات المستخدمة لإنتاج نصوص رقمية متكاملة، فضلاً عن تأثير هذه النصوص على المتلقي الرقمي الذي يتفاعل مع النصوص بطرق جديدة وغير مألوفة.

أهداف البحث:

1. **دراسة التحول من النص الورقي إلى النص الرقمي :**تحليل تأثير هذا التحول على بنية النص الأدبي وخصائصه، مع التركيز على القصة القصيرة جدًا كنموذج.
2. **استكشاف مفهوم الأدب الرقمي :**تعريف الأدب الرقمي وخصائصه، وتحديد أوجه الاختلاف بينه وبين الأدب التقليدي.
3. **تحديد الأدوات الإجرائية للأدب الرقمي :**الكشف عن الأدوات والتقنيات التي تساهم في إنتاج نصوص رقمية إبداعية وتفاعلية.
4. **تحليل العلاقة بين النص الرقمي والقارئ الرقمي :**دراسة دور الوسائط المتعددة في تعزيز تجربة التلقي الأدبي، وكيفية استجابة القارئ الرقمي للنصوص الأدبية الرقمية.
5. **إبراز أهمية الوسائط التفاعلية :**تسليط الضوء على دور الوسائط الرقمية (الصورة، الصوت، الحركة) في تعميق الدلالة الفنية والإبداعية للنص الأدبي.
6. **فتح آفاق جديدة للنقد الأدبي :**تطوير أدوات نقدية جديدة لفهم النصوص الرقمية، مما يساهم في إثراء الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة.

إشكالية البحث:

تتمثل الإشكالية الرئيسية للبحث في التساؤل حول إمكانية الأدب الرقمي، من خلال دمج الوسائط المتعددة وتقنيات التفاعل الحديثة، أن يُعيد تشكيل مفهوم النص الأدبي وخصائصه، وتحقيق تجربة إبداعية وتفاعلية جديدة تُغيّر من آليات التلقي لدى القارئ الرقمي مقارنةً بالأدب الورقي التقليدي.

مشكلة البحث:

في ظل التحولات التقنية الكبرى التي يشهدها العصر الرقمي، ظهرت النصوص الأدبية الرقمية كنوع جديد من الإبداع الأدبي، يجمع بين الكلمة والصورة والصوت والحركة ضمن بيئة تفاعلية. هذا التغير الجوهري أثار العديد من التساؤلات حول طبيعة النص الأدبي الرقمي وخصائصه، وكذلك تأثيره على عملية التلقي لدى القارئ الرقمي مقارنة بالقارئ التقليدي. تواجه هذه الدراسة مشكلة تحديد مدى قدرة الأدب الرقمي على إعادة تشكيل الخطاب الأدبي وخلق تجربة تفاعلية جديدة، وأيضًا الكشف عن الأدوات والمفاهيم التقنية التي تسهم في تطوير هذا النوع من الأدب. تتجلى مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي:
كيف يمكن للأدب الرقمي، من خلال دمج الوسائط المتعددة وتقنيات التفاعل الحديثة، أن يُعيد تشكيل مفهوم النص الأدبي وخصائصه، بما يحقق تجربة إبداعية وتفاعلية جديدة تُغيّر من آليات التلقي لدى القارئ الرقمي مقارنة بالأدب الورقي التقليدي؟

أما التساؤلات الفرعية المرتبطة بمشكلة البحث تدور حول:

1- ما هي الخصائص الرئيسية التي تميز النص الأدبي الرقمي عن النص الورقي التقليدي؟
2- كيف تسهم الوسائط المتعددة (الصوت، الصورة، الحركة) في بناء النصوص الأدبية الرقمية؟
3- ما هو تأثير النص الأدبي الرقمي على عملية التلقي لدى القارئ الرقمي مقارنة بالقارئ التقليدي؟
4- ما الأدوات التقنية التي تُستخدم في إنتاج نصوص أدبية رقمية ذات طابع تفاعلي؟
5- كيف يعكس الأدب الرقمي التحولات الثقافية والاجتماعية في العصر الرقمي؟

6- ما مدى قدرة القصة القصيرة جدًا كنموذج على استيعاب خصائص الأدب الرقمي؟

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التحولات التي أحدثها الأدب الرقمي في بنية الخطاب الأدبي، مع التركيز على القصة القصيرة جدًا كنموذج، من خلال استكشاف الخصائص والسمات التي تميز النصوص الرقمية عن النصوص الورقية التقليدية. كما يسعى إلى تحليل تأثير الوسائط المتعددة والتقنيات التفاعلية على عملية الإبداع والتلقي الأدبي، والكشف عن الأدوات والمفاهيم التقنية التي تسهم في إنتاج نصوص أدبية رقمية تفاعلية تعيد صياغة تجربة القارئ في العصر الرقمي.

فرضيات البحث:

يقوم البحث على مجموعة من الفرضيات التي تساعد في توجيه الدراسة وتحليل القضية، وهي كما يلي:

1- يتميز النص الأدبي الرقمي بخصائص فريدة مثل اللاخطية والتفاعلية، التي تجعله مختلفًا عن النص الورقي التقليدي.
2- تسهم الوسائط المتعددة (الصورة، الصوت، الحركة) في إثراء النصوص الأدبية الرقمية وتقديم تجربة سردية مبتكرة.
3- القارئ الرقمي يتفاعل مع النص الأدبي بطريقة مختلفة عن القارئ التقليدي، حيث يعتمد على حواسه المتعددة في التلقي والفهم.
4- الأدب الرقمي قادر على تجاوز القيود التقليدية للنصوص الأدبية من خلال استثمار الأدوات التقنية الحديثة.
5- القصة القصيرة جدًا نموذج مناسب لتوظيف خصائص الأدب الرقمي بسبب طبيعتها المكثفة وقابليتها للتكيف مع الوسائط المتعددة.
6- الأدب الرقمي يعكس التحولات الثقافية والاجتماعية في العصر الرقمي، مما يجعله وسيطًا أدبيًا جديدًا ذا أهمية.

حدود البحث:

1- **الحدود الموضوعية:**
يركز البحث على دراسة الأدب الرقمي، مع التركيز على القصة القصيرة جدًا كنموذج لتحليل خصائص النصوص الرقمية وسماتها التفاعلية. كما يستعرض تأثير الوسائط المتعددة والتقنيات الحديثة على الإبداع والتلقي الأدبي.
2- **الحدود الزمنية:**
يتناول البحث التحولات الأدبية التي ظهرت مع انتشار التكنولوجيا الرقمية خلال العقود الأخيرة، مع التركيز على الأعمال المنشورة في السياق الحديث.
3- **الحدود المكانية:**
يركز البحث على الأدب الرقمي في البيئة العربية، مع الأخذ بعين الاعتبار نماذج عالمية عند الحاجة لتوضيح المفاهيم أو إجراء المقارنات.
4- **الحدود المنهجية:**
يعتمد البحث على المنهج التحليلي لدراسة النصوص الرقمية وخصائصها، والمنهج الوصفي لفهم الظواهر الأدبية المتعلقة بالأدب الرقمي والتلقي في العصر الرقمي.
5- **الحدود التقنية:**
يستعرض البحث الوسائط التقنية التي تساهم في بناء النصوص الرقمية، مثل الصوت، الصورة، الحركة، والروابط التفاعلية، دون الدخول في التفاصيل البرمجية أو التقنية البحتة.

أوّلًا- النص الأدبي الرقميّ: المفهوم والخصائص

1- مقاربات المفهوم الرقمي (الثقافة الرقميّة عمومًا، والأدب الرقميّ، على وجه الخصوص)

DOI: https://doi.org/10.33687/jhssr.004.01.0425
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

تعدّدت تسميات الأدب الرقمي واضطرب كثيرٌ من الباحثينَ في ضبط حدوده [1] فمنهم مقارن وباحث في خصائصه التي تميّزه من النص الأدبيّ غير الرقمي[2] ومنهم مدافع عنه مستشرف لمستقبله الديجيتاليّ الذي يتجاوز الذّاكرة في ظلّ الثورة التكنولوجيّة[3]، ومنهم معاند بالثابت والمتحوّل بالأدب[4] وغيرهم مفاخرٌ بعناصر العمليّة الإبداعيّة (المبدع الرقميّ، والنّص الرقميّ، والقارئ الرقميّ)[5].

وفي إطار محاولة تحرير هذا المفهوم الأدبيّ من مفهوماته السابقة التقليدية، أقترح هذا المفهوم المرتبط بالاسترقام[6] التناصيّ (الوسائط الإلكترونية) لا غير:

الأدب الرقميّ ناتج معرفيّ تناصيّ سائل[7] لعمليّة صوغ لإمكانيّات ممنهجة توظّف وسائط، عبارة عن خطط وإستراتيجيّات دقيقة متفاعلة فيما بينها، وهندسة للمعنى تُنتج تعبيرات بلغة مرقمَنة... دون المساس بمرجعيّة نظريّة الأدب...

وعلى هذا الأساس نزعم أننا حددنا رؤيتنا للنّص الرقميّ من حيث:

أ- المبنى /" التفكير التصميمي ".. رصد المقصديّة من التقنيّات والروابط الرقميّة

ب- من حيث المعنى /"مقصديّة دوره الإبلاغيّ والجماليّ" التي تعبر عن حالة انتقاليّة لمعنى الوجود، ومنطق التفكير، وإدراك المعرفة.. مراعيا في ذلك نظريّة الأدب كمرجع يلتزم بالمؤسَّسة الأدبيّة وقيم الذوق الأدبيّ العام.

2- خصائص النص الرقميّ

تدور ملامح ومميزات النص الرقميّ حول:

1- مركز ثابت إدراك المعنى الرقميّ والقبض على المعرفة.

2- ومتحولاتٌ تبحث في أهمّ أنواع الوسائط التفاعليّة وقصديتها المرافقة للّغة في النص الرقمي.

3- أفضية وأحيزة تتقصّد توظيفها بكفاءة ودقّة تبعًا للشروط الجمالية والتقنيّة.

4- اللّاخطّيّة والسيولة.

إذا كان الفضاء النصيّ الورقيّ يتسم بالخطيّة التي يكون فيها القارئ الورقيّ أو المشاهد أو المستمع مشدودًا إلى متابعة النّص من بدايته إلى نهايته، لكي يقبض على المعنى والدّلالة، يظل يحاول إعادة تشكيل النص، وبنائه، ليكون مشاركًا...

فإنّ النص الرقميّ الذي يدمج الوسيط (الحاسوب) مع الفضاء الذي أوجده ذاك الوسيط (الفضاء الشبكي)، يكون لا خطّيًا.

---

[1] الخطيب، ح.، &بسطاويسي، ر. م .(2001) .آفاق الإبداع ومرجعيّته في عصر المعلوماتيّة .*دار الفكر*، ص. 56-115.

[2] البريكي، ف .(2006) .*مدخل إلى الأدب التفاعلي* .الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، ص. 80-81.

[3] يقطين، س .(2005) .*من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي* .الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، ص. 73-75.

[4] حرب، ع .(2002) .*العلم ومأزقه: منطق الصدام ولغة التداول* .الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، ص. 155-156.

[5] الخريبي، أ .(2008) .النص الرقمي .*مجلة الجودة*، العدد 19، 372-374. تم الاسترجاع من https://issuu.com/aljoubah/docs/joba

[6] مجلّة دراسات، المجلد11، العدد2، نوفمبر 2022 الأدب السّائل: قراءة في مفهوم الأدب الرقمي في ظلّ مقاربة السيولة لزيجمونت باومان (كتاب زيجمونت باومان، الثقافة السّائلة، صادر، سنة 2018) مجموعاته التي صدرت في سنوات متتالية موزّعة في مجلّدين يتضمّن الأوّل: الحداثة السّائلة، الحياة السّائلة، الحبّ السّائل، والثّقافة السّائلة. بينما يتضمّن المجلّد الثّاني: الأزمنة السّائلة، الخوف السّائل، المراقبة السّائلة، والشرّ السّائل.

[7] باومان، ز .(2016) .*الأخلاق في عصر الحداثة السائلة* (ترجمة بثينة إبراهيم وسعد البازعي). أبوظبي: هيئة أبوظبي، ص. 11.

وهكذا فإنّه مع "النّص المترابط" نلحظ القارئ الرقميّ الذي يتحسّس هذه التشعّبات والتفرّعات، على تنوّعها واختلاف طبيعتها، يؤسّس خطًا للنّص وتشكيلًا واسترقامًا مختلفًا يناسبه، منطلقًا من طبيعته الذاتيّة، ويوجد له عبر التّفرّعات مسارات وتنظيمات أخرى ومفاهيم دلاليّة أخرى؛ لأنه ينطلق من وسيط مختلف...

ثانيًا: سيولة الاسترقام التناصيّ..

استئناسًا بجينيت في كتابه «أطراس» وبـ (النصيّة الفوقيّة) وتأكيدًا أنّ ثمة قارئ يتتبع إشارات النص كي يدرك العلاقة المؤلّفية ويدلّل على ما في العمل من تناص[8]

واعتمادًا على منظّري علم السّرد الذين أفادوا من التّناصّ في بناء نظريّة (الاستبدال Metalepsis) الذين يؤكدون وجود نصّ واقعيّ بُني على نّص غير واقعيّ، أو تعبر عن التقاء حكاية مضمّنة في حكايةٍ أو قصّة تستوحي قصّة سابقة..

واستنادا لمونيكا فلودرنك في دراستها (تناوب الاستبدال [9] والنمط الاستبدالي.

وتأسّيًا بما ذهب إليه ويرنر وولف في كتابه (استيراد مفاهيم علم السرد: مقالات مختارة في الوسائطية[10]

فإنني أجترح هذا المفهوم الاسترقام التناصيّ والذي يعني إنّ خارج اللغة المقروءة نجد اللّغة الرقميّة، وإنّه كما نقرّ بوجود السارد الورقي، وبالمسرود له الورقي، إنّه ثمّة ساردٌ رقميّ، ومسرود له رقميّ، ما يثير حكاية أخرى ما رقمية).

وهكذا فإنّ الاسترقام التناصيّ ينتهك المستويات المعتادة في بناء الخطاب الورقيّ ويكسر الحدود الأنطولوجية المعهودة.

فتكون بذلك مقصديّة الوسائط والروابط الرقميّة، والعابرات الوسائطيّة دالة على الحكاية الرقميّة، وكذا السارد والمسرود إليه، والخطاب، والنص الرقميين..

1- النّصّ القصصي للقصّة القصيرة "غريبة"

غريبة

التفت حولي

أين أنا؟!

أنظر إلى الوجوه

غريبة...!

تعلو الأصوات... تدبك الأقدام... تجلجل الزغاريد

---

[8] الهناوي، ن .(n.d.) .الاستبدال بدلاً عن التناص. تم الاسترجاع من https://www.alquds.co.uk/%d8%a7%d8%bb%d8%aa%d8%a8%d8%af%d8%a7%d9%84-%d8%a8%d8%af%d9%8a%d9%84%d8%a7-%d8%b9%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%86%d8%a7%d8%b5

[9] الهناوي، ن .(n.d.) .الاستبدال أو الميتابيسيس والسرد غير الطبيعي. تم الاسترجاع من https://aleshraqtv.iq/all-detal.aspx?jimare

[10] ريترز، ج.، &ستيبسكي، ج .(2021) .*النظريات الحديثة في علم الاجتماع* (ترجمة الدوسري، ذيب، وعمر أحمد، والرديعان، خالد). الرياض: جرير، ص. 87.

DOI: https://doi.org/10.33687/jhssr.004.01.0425
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

لكنّني غريبة... هذا ليس مكاني

أين أنا ؟؟؟ !!!

2- قراءة القصّة وتأويلها

كتب الرّوائيّ "مايكل جويس" روايته (الظهيرة، قصة) مستعملًا النص المتفرّع أو المترابط، وكما قدّم "روبرت كاندل" الشعر التفاعليّ.. فهل يمكن اعتبار قصّة غريبة قصّة قصيرة جدا رقميّة...؟!

إنّ المتتبّع لذلك التماهي بين ما هو تكنولوجي، وما هو أدبيّ يلحظ بادئ الأمر استغلالًا لتلك التقنيّات التواصليّة في قصّة (غريبة) للدكتورة دريّة فرحات... وإنّ الوعيّ بكيفيّة إيصال المضمون السرديّ الرقميّ على إثر اتّصاله بالتكنولوجيا، قد كان واعيًا بأنّ القصّة في نسختها الورقيّة لا بدّ أن تعبر؛ معتمدة على اللغة المقروءة، تلك الجسور والمعابر، لتصل إلى ما يشبه القصّة الرقميّة مستعينة بوصلات وتقنيّات مرقمنة.

وإنّ الفضاء الجديد صار مستحدثا لأنّه غيّر نظرتنا للقصّة التي كانت تعتمد على اللّغة المقروءة (تشكيل اللغة المقروءة) فحسب، لتوجد، وتُحدث حيّزا جديدا تنصهر فيه الصورة المرئيّة (تشكيل الصورة، والألوان وتناغمها)، والموسيقى المسموعة (التشكيل السّمعي)، والحركة (الرقص أو انتثار الكلمات بمساحة المرئيّ)، في بوتقة واحدة هدفها الأساسي وهي تعبر الوسائط، إنتاج الدّلالة القصصيّة، معمِّقة بذلك تجربة القاصّة ورؤيتها وفلسفة وجودها عند الاغتراب الوجودي.

إنّ نصّ القاصّة درية فرحات كُتِبَ بالصّورة، والصوت، والمشهد السينمائيّ والحركة، مما يشي بأنّ المبدع والمتلقّي على السواء يستمتعان بمشاهد ذهنيّة، وماديّة متحرّكة، تحولّت فيها الكلمة الرقميّة الى وصلة فاعلة بالتخييل فعل الرسم والتصوير مكّنتنا من قراءة النصّ الرقميّ كوحدة متكاملة دالّة. يرتقي فيها التلقّي إلى القراءة الواعية الفنيّة والتي تعمل على الدمج بين اللّغة المكتوبة أو المسموعة، وبين هذه الوسائط لتكوّن نصّا تفاعليّا رقميّا للصور، والألوان، والأصوات، والأشكال الهندسيّة حتّى أن التوظيف الترابطيّ لتلك الوصلات يخدم كل نص قصصي يتحدّث في هذا الإطار.

الخاتمة

لا يتأتى النصّ الأدبي الرقمي، والقصة القصيرة جدا التفاعلية إلا إذا انفتحا على إمكانات قرائية متعدّدة ومختلفة ناجمة عن تعبيرات أنتجتها روابط متصلة بالحاسوب والانترنت، تفعل فيه تلك الوسائط الترابطية فعل الاسترقام بديلا عن الاستبدال أو التناص كما بالنص الورقي...

وهكذا تبعًا لتعدّد القراء الرقميين واختلاف مرجعياتهم الجمالية ومعارفهم بالتكنولوجيا من جهة، واختلاف الوسائط والروابط ومقصديتها زمان القراءة من جهة أخرى أو تلقّي المعرفة من جهة ثانية.

تصبح اللغة المقروءة غير اللغة الرقمية وذلك راجع إلى تنوّع مصادر العلامات اللّغوية الرقمية.

وهكذا لا تكفي الصور، الحركات، الأصوات، وغيرها بالنصّ الإبداعي على الشاشة.. ليكون رقميًا إنما الأمر يتعلق بما يُتيحه الحاسوب من برمجيات تدفع الى التعدّدية الثقافية من خلال خلق قارئ رقمي له مميزات مختلفة تدفعه لملء فراغات النص الرقمي وتدعوه لدمج معارفه الأدبية السابقة لإرساء ثوابت جديدة وأنساق معرفية متحولة، قابلة للتغيّر والتغيير بزمن لاحق.

أولاً: الاستنتاجات

بناءً على إشكالية البحث وأهدافه، يمكن صياغة الاستنتاجات المتوقعة كما يلي:

1. يُظهر النص الأدبي الرقمي خصائص فريدة مثل اللاخطية والتفاعلية، مما يجعله نموذجًا مختلفًا عن النص التقليدي الورقي.
2. تساهم الوسائط المتعددة (الصوت، الصورة، الحركة) في تعزيز التجربة السردية وتقديم النص الأدبي الرقمي كإنتاج متكامل يجمع بين الجماليات البصرية والسمعية والتعبيرية.

3. يُعيد الأدب الرقمي تشكيل علاقة القارئ بالنصوص، حيث يتحول القارئ إلى عنصر مشارك في بناء المعنى من خلال تفاعله مع النص.
4. القصة القصيرة جدًا كنموذج تُثبت قدرتها على التكيف مع الوسائط الرقمية بفضل طبيعتها المكثفة والمركزة، مما يجعلها مناسبة للنشر والتلقي في البيئات الرقمية.
5. الأدب الرقمي يعكس التحولات الاجتماعية والثقافية التي أفرزتها التكنولوجيا الحديثة، مما يجعله وسيطًا أدبيًا يعبر عن روح العصر الرقمي.
6. يعتمد نجاح النصوص الرقمية على استثمار الأدوات التقنية والتصميم الإبداعي بما يعزز التفاعل والجماليات السردية.

التوصيات:

1. **تطوير الأدوات الرقمية الأدبية:**
ضرورة توفير منصات وأدوات تقنية متخصصة لدعم إنتاج النصوص الأدبية الرقمية، بما يتناسب مع خصائص الأدب الرقمي من تفاعل ولا خطية.
2. **تعزيز التدريب على إنتاج الأدب الرقمي:**
تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للمبدعين والكتّاب حول كيفية استخدام الوسائط المتعددة والتقنيات الرقمية في الإبداع الأدبي.
3. **توجيه المناهج الأكاديمية:**
إدراج دراسة الأدب الرقمي وخصائصه ضمن المناهج الأكاديمية في الجامعات والمعاهد الأدبية، لتعريف الطلاب بالنوع الأدبي الرقمي.
4. **الاهتمام بالقارئ الرقمي:**
دراسة سلوكيات القارئ الرقمي وتقديم نصوص أدبية تناسب توقعاته وتفاعل حواسه المختلفة، مع توفير أدوات تحليل لتقييم تجربته.
5. **توسيع البحث العلمي:**
تشجيع الدراسات العلمية حول الأدب الرقمي بمختلف أشكاله، بما يساهم في تطوير نظريات الإبداع والتلقي في العصر الرقمي.
6. **التشجيع على إنتاج نصوص تفاعلية:**
دعم الكتاب لنشر نصوص أدبية رقمية مبتكرة، مع التركيز على النصوص التفاعلية التي تمزج بين الصوت والصورة والنص والحركة.
7. **تطوير بيئة نشر رقمية:**
إنشاء مكتبات ومنصات رقمية متخصصة لنشر وتوزيع النصوص الأدبية الرقمية، بحيث تكون سهلة الوصول وتدعم التفاعل.

المصادر والمراجع:

أولاً: كتب ومؤلفات أكاديمية

-1 إبراهيم، ن .(2015) .*الوسـائط المتعددة في الأدب الرقمي: تأثير التقنيات الحديثة على الكتابة الأدبية* .دار الفكر العربي

DOI: https://doi.org/10.33687/jhssr.004.01.0425
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

2- البريكي، ف .(2006) .*مدخل إلى الأدب التفاعلي* .الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، ص. 80-81.
3- البياضي، أ .(2016) .*الأدب الرقمي: التفاعلية والجمالية* .المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
4- الجمل، ع .(2012) .*الأدب الرقمي: قراءة في المفاهيم والتوجهات* .دار الساقي.
5- الخطيب، ح.، &بسطاويسي، ر. م .(2001) .آفاق الإبداع ومرجعيّته في عصر المعلوماتيّة .*دار الفكر*، ص. 115-56.
6- السيد، ف .(2020) .*الأدب الرقمي والوسائط المتعددة: نحو آفاق جديدة في الكتابة* .دار الكتب العلمية.
7- باومان، ز .(2016) .*الأخلاق في عصر الحداثة السائلة* (ترجمة بثينة إبراهيم وسعد البازعي). أبوظبي: هيئة أبوظبي، ص. 11.
8- حسن، م .(2019) .*الرقمنة وتحولات النص الأدبي: دراسة في الأدب الرقمي العربي* .مكتبة لبنان ناشرون.
9- حرب، ع .(2002) .*العلم ومأزقه: منطق الصدام ولغة التداول* .الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، ص. 155-156.
10- محمود، س .(2018) .*النقد الأدبي في عصر الرقمنة: إشكاليات القراءة والتلقي* .دار الفكر الجامعي.
11- ريترز، ج.، &ستيبسكي، ج .(2021) .*النظريات الحديثة في علم الاجتماع* (ترجمة الدوسري، ذيب، وعمر أحمد، والرديعان، خالد). الرياض: جرير، ص. 87.
12- يقطين، س .(2005) .*من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي* .الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، ص. 73-75.

ثانياً: مقالات ودراسات علمية

1- العامري، م .(2018) .التفاعل بين الأدب الرقمي والقارئ: دراسة تحليلية .*المجلة العربية للآداب والفنون*، 23(5)، 45-60.
2- الخريبي، أ .(2008) .النص الرقمي .*مجلة الجودة*، العدد 19، 372-374. تم الاسترجاع من https://issuu.com/aljoubah/docs/joba
3- الخطيب، ر .(2011) .*القصّة الرقمية: تطور السرد في العصر الرقمي* .دار الشروق.
4- العاني، س .(2017) .تأثير الأدب الرقمي على تلقي النصوص الأدبية .*مجلة الدراسات الأدبية*، 45(2)، 15-35.
5- فارس، ب .(2014) .الإبداع الأدبي في عصر الوسائط الرقمية .*مجلة الفكر العربي المعاصر*، 12(4)، 102-118.
6- الهناوي، ن .(n.d.) .الاستبدال بدلاً عن التناص. تم الاسترجاع من https://www.alquds.co.uk/%d8%a7%d8%bb%d8%aa%d8%a8%d8%af%d8%a7%d9%84-%d8%a8%d8%af%d9%8a%d9%84%d8%a7-%d8%b9%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%86%d8%a7%d8%b5
7- الهناوي، ن .(n.d.) .الاستبدال أو الميتابيس والسرد غير الطبيعي. تم الاسترجاع من https://aleshraqtv.iq/all-detal.aspx?jimare
8- عبد الله، ف .(2016) .الأدب الرقمي: تقنيات ونظريات .*مجلة الأدب العربي الحديث*، 32(1)، 22-40.
9- طاهر، م .(2020) .تحولات الأدب العربي في عصر الرقمنة: من النص الورقي إلى النص الرقمي . *مجلة الدراسات الأدبية والنقدية*، 58(3)، 88-105.